

## ما المقصود بحديث «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

الشيخ/ الشيخ عبد القادر شيبه الحمد

ما المقصود بحديث «تُفْتَحُ الشَّامُ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ يَبْسُونَ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، ثُمَّ تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ يَبْسُونَ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، ثُمَّ تُفْتَحُ الْعِرَاقُ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ بِأَهْلِيهِمْ يَبْسُونَ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون». هذا حديث في مسلم، قال □: «ثم تفتح العراق، فيذهب قوم من أمتي يبسون فيها». يعني يسارعون إليها «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يبسون فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يبسون». المقصود منه يخرج من المدينة راغباً عنها إلى بلدٍ غيرها يعني كاره للمدينة لا يريد لها، ولا يبغى العيشة فيها فإذا عمل ذلك أبدله الله خيراً منه.

أما كونه يخرج للجهاد في سبيل الله أو ينفس عن نفسه، أو يستريح، أو يذهب لمزرعة يجلس فيها بعض الوقت شهر، أو شهرين، أو يوم، أو يومين حتى يستريح، ويرفه عن نفسه من أعماله ما عليه من شيء، وأصحاب النبي □ اللذين خرجوا معه من المدينة اللذين خرجوا معه في حجة الوداع كانوا أكثر مائة ألف نسمة ولم يمت منهم خمسة آلاف في المدينة وكلهم موجود في الشام، وفي العراق، وفي خراسان، والموجودين في بلاد الروم، والموجودين في بلاد المغرب كلهم تفرقوا للدعوة في سبيل الله، ونشر دين الله.